كلام عن الشعر الهندي

بقلم جناب ديتري افندي خلاط

الهند مهد التمدن ومقام العجائب ترتاح النفس بمشاهدها الطبيعية ويأنس العقل بمناظرها الزاهية فيزهر التصور فيها بمعانٍ شعريّة تفتح اكمامها انوار شموسها الساطعة في رياضها البهجة اليانعة وقد كان هذا دأبها من سالف الاحقاب وكانت خصيصةً بالشعر والحكمة خصيصها في الحاصلات والرياحين

ومن اطّلع على كتب الهنود ومصنفاتهم الدينية والادبية علم ان وراء سجوف الرموز وحجب الخرافات فرائد معانٍ وخرائد آداب من دونها سلب عقل المتأمل البصير ولكم فُتن بها من الامم في سالف الزمن فعلق بهواها الشرق والغرب وتجاريا لارتشاف رحيق رضابها الرائق وتزاحم الفرس واليونان للاستقاء من بحر حكمتها الطامي . ولقد كانت اشعار الهند محجوبة عن المتأخرين بغيوم الخفاء حتى بزغ في المعارف علماء شمّروا عن ساعد الجمة لابراز هذه الفادة من خدرها وفي مقدمة هؤلاء الفحول مكس مولر ووبر المشهوران ولكنها لاتزال مجهولة عند كثيرين لاسيما عند قرّاء اللغة العربية فرأيت ان انثر شيئاً عنها وان انظم في عقد اللغة العربية بعض فرائدها الحسان واحلي بمعناها الاصلي جيد اللغة وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

فالشعر الهندي عريق في القدم واشرفه حسبًا ما انتسب الى كتبهم الدينية ونسج حلاّ بهية على منوال الغناء في الفيدا والحكَم في مناكوسترا والحماسة في الرمايانا والمهابهرتا . اما الفيدا فاهم مصنفات الهنود واسماها مقامًا واذكاها عرقًا وهو مجموع اغانٍ حبّتها الغيرة الدينية من نوائب التحريف واستلها الخلف دون السلف بيد الحرص وقد تغنّى بها قدماء الارياس وهم بدو رعاة يصعد تاريخهم الى سلم منتهية في القِدَم تبلغ درجات اجيالها خمس عشرة قبل التاريخ المسيحي وتنوقلت من يد الى أخرى مضمومة في اربعة مجلدات مقدسة اهمها الريغ فيدا او كتاب المديح وُجّه الخطاب به الى تودره (السماء) وانس (النار) وفايوس (الهواء) وفارونا (الماء) وسوريا (الشمس) وشندره (القمر) وبرسفي (الارض) واوشا (الصباح) ونيسا (الليل) واسفينوس (الشفق) وقد ترجم هذا الكتاب الى الفرنسوية بقلم لانغلوا والانكليزية بقلم واسون والالمانية بقلم مكس موار ومن خاض في بحره وسبر غور معانيه المدقق النحرير برتلي سنت ايلار صديق حميم لنبرس ووزير على عهد غمبتا

واما المناكوسترا فوضعه موسى الهنود مانو وهو ابن برها او مثاله على حسب عقيدتهم وذلك في الجيل الخامس والسادس قبل التاريخ المسيحي وغالب الظن انه مجموع تآليف متعددة وليس انشاء كاتب واحد لاختلاف الاقوال فيه عن الخليقة ولتناقض نصوصه وليس شعره بليغ العبارة بديع التصوّر بل محكم الوضع لتسهيل حفظ الحكم والوصايا في خزائن الذاكرة. ويحتوي كتاب مانو على كثير من الآيات الجليلة معنًى ومعنًى يلتذّ بها العالم ويستفيد منها المشترع كما انه يشمل تعاليم مضرّة بهيئة الاجتماع ينبذها الذوق نبذ النواة فما اشبهه بزقّ امتزج فيه الخلّ والخمر معًا. وقد ظلّت نصوص هذا الكتاب مرعية الاجراء مرفوعة اللواء حتى الآن رغمًا عن نكبات الهند السياسية وغارات الغرباء عليها ولا يزال عنوان اخلاق الهنود ورأس هيئة اجتماعهم بصورة جسم كامل رأسه البراهمة اهل الكهانة والكهنوت وذراعاه الاشراف ذوو السيف وبدنه حاملو المحراث اهل الزراعة ورجلاه عامة الشعب ذوو اللجم في الرقاب

وقد ورد وصف مانو في الكتاب الثالث من المهابهرتا فقيل عنه انه كان ملكًا وحكيمًا عظيمًا امير الرجال وانور الخلق كأنه برها بنفسه وانه فاق اسلافه بما أوتيه من القوّة والعظمة والغبطة والتقى فعاش سنين طوالًا رافع الذراعين قائمًا على ساق واحدة بلا شكوى ولا ملل بل عن رغبة في التوبة ورهبة من الخالق وقد كان حكيمًا عاقلًا بصيرًا. فمن تعاليمه ان الروح العليا خلاصة الآلهة وبها يقوم الكون وتتمّ اعمال المخلوقات وان الكائن الاسمى ربّ كل شيء لا يُدرَك بالحس بل بالتصوّر لانه ادقّ من الذرّة واصغر من الذهب وانه يدعى على مذهب البعض انيس (النار) وعلى قول آخرين مانوس (الروح الخالقة) وعلى قول غيرهم اندره (ملك السماء) والبعض يعتمونه برانا (نسمة الحياة) والآخرون براهم (الابدي) وانه الصانع الذي يسبك الكائنات في قالب من قوالب عناصر الاجسام الخمسة ويجري عليها حكم الدور في الولادة والنموّ وان الانسان الفاضل الورع المصنّف الشفوق على بني جادته يكون شاعرًا بحلول الروح العليا به فيأتي البرّ ويسلك الصراط المستقيم حتى يبلغ مخبّة الكمال والغبطة النهائية باندراج روحه في الروح العامة الابدية

واما الرمايانا والمهابهرانا فهما معلّقتان من اجود النظم ومكتوبتان في عصر صليل الاسلحة وسل السيوف عصر حماسي في الهند عقب عصر السلام الذي صبغت به فريدة المناكوسترا بعقدها البهي وهما عنوان الحماسة الهندية نُظمتا في الجيل الثامن او العاشر من التاريخ المسيحي وظلّتا لنا ككوكبين يبعثان اشعة ذلك الزمن او كمرآة تطلعنا على هيئة اجتماعهم في ذاك الاوان. والمهابهرانا اطول جسمًا واجسم قدًّا من شقيقتها مع انها اقصر عمرًا واحدث ولادةً وهي مؤلفة من الف بيت شعر وموضوعها الاصلي تنازع فريقين من سلالة بهرانا على تخت الملك في

هاستينبوره التي لا تزال رسومها بادية بقربة من دهلي . وعقيب ذلك النزاع تنازل بندو عن سرير الملك لاخيه الاصغر دهريستره حقنًا للدماء وحتمًا للخصام مشترطًا صيانة حقوق اولاده الخمسة في الميراث واساؤهم بوديستيره وبهيما وارزونا ونا كولا وسهاديفا نموذجات العدل والقوة والحكمة والمروءة والاخاء حتى انهم اكتسبوا بفضائلهم الانتساب الى آلهة الفضائل فقيل ان آباءهم ياما وفايوس واندره والاسفينين

ولكن ابناء دهريستره و بالغون الغاية عدًا نولاهم شيطان الطمع فأبوا الا اضطهاد بني عمهم والجور عليهم لاسيما كبيرهم خوريوحانا فقد كان اشدهم قسوة واستمرت الشحناء بينهم منذ نعومة الاظفار حتى خضاب العذار فاضطر نسل بندو العزلة في الآجام والتوغل فيها وهناك توالت عليهم المحن والاهوال فعودتهم شظف العيش والبسالة والاقدام واعتصموا بالصبر والفضيلة فتنورت منهم الاذهان فتذكروا وانهم امرًا غريبًا يجاهدون تحت لوائه ويخدمون بين يديه فعرفهم بعض مريديهم وجرأوهم على صدام اخصامهم وقد كان اخصهم تشيطًا للقتال مستشار ارزونا وموئمنه الوفي الخفي امرة كريشنا. فنحول حربًا هائلة شابت لهولها الولدان قُهر بها اعداؤهم اشد امراء الهند اقتدارًا وعظمة مثل بهيما ودرونا وقرنا وصاليا حتى ان خوريوحانا نفسه تجندل قتيلًا بيد بهيما ونجا استاذان من مخالب الحمام ففرّ وكمن مع بعض ذويه . ولما اسدل الليل سرادقه انسلوا من مكمنهم واوقعوا بالبندويين غدرًا ولكن أبت عين العناية الا السهر على ذوي الفضل والاخذ بناصر المظلومين فاعانتهم تحت جنح الدجى وتمت الفلجة لهم واستتب الملك ليودستيره فاقام الولائم وضحى الضحايا وطلب عونة الاكبر كريشنا ليكافئه فلم يجد له اثرًا على الارض وبلغه انتقاله معرجًا لعليين وابقن ان صاحبه المذكور لم يكن غير نيشنو متجسدًا ليصلح فساد النفوس ويقوّم ما نابها من الاعوجاج فأنفت نفسه من الغبار الدنيوي واعتزل الملك لواحد من بني اخيه وسار مع اخوته وامرأته الى شعاب جبال حملايا ليتقربوا منها الى السماء ولم تثبت اقدام اخوته وامرأته في معارجهم الى مقام النعيم لتزعزع ايمانهم فهبطوا ولم يبلغ عليين سوى بوديستيره وحده ومنها نزل الى الجحيم وانقذ بكرامته نفوس الذين كانوا اعزاء بالارض وصالح اعداءه واقام بين رهط الآلهة محفوفًا بالسعادة

قصيدة في مصرع ياندات

هذه قصيدة من قصائد الرمايانا بسيطة المبنى بليغة المعنى مؤثرة في النفس كاحسن تآليف قدماء اليونان وفحواها ان دنارات ملك ايودهيا وابوراما وعد زوجة ثانية له واسمها كيكي بقضاء اسبقين تمنتها عليه فاقترحت عليه اعطاء الملك بعدهُ لابنها بهاراتا وان ينفي ابن ضرتها

المدعى راما مدة اربعة عشر عاماً فاضطرّ دثارات الى انجاز الوعد ثم ندم على ما فرط منه وبلات ساعة مندم فساد عليهِ الغمّ وملكتهُ الكآبة فتصل لامرأتهِ قوصاليا ثمّ راما هذه القصة المحزنة علّة مصابهِ بابنهِ وقد اوثقت هذه الفعلة عقلهُ بسلاسل الكدر واحترق قلبهُ بنار الذرى فانطلق لسانهُ بالنواح والرثاء فخاطب امرأتهُ الثاكلة بهذا الكلام المنظوم

اراكِ في يقظةٍ من لوعة الألمِ ... اني شبيهكِ مكلومٌ فَبِي كَلِمي
أصغي ولا تعجبي مما أصبتُ بهِ ... اني سعيتُ الى حتفي على قدمي
وقد حصدتُ ثمارَ الوجدِ يانعةً ... لمّا زرعتُ بزور الضرّ والنغمِ
وهكذا الذنب مشفوعٌ بنقمتهِ ... وصاحب البرّ لن يُخشى ولم يُضَمِ
نبّا لها ساعةً لمّا نفيتُ بها ... راما نفيتُ الكرى معهُ فلم انمِ
انّ الجنون فنونٌ كيف حيلةُ مَن ... شام ابنهُ نورهُ أطفاهُ ثمّ عَمِي
إني سلكتُ سبيل الغيّ عن عجلٍ ... ضللتُ فيها شبيه العيرِ والبهمِ
وقد ملأتُ كؤوس اللهو مترعةً ... رشفتها فشربتُ السمّ في الدسمِ
حاكيتُ طفلاً رأى حبلاً فمدّ لهُ ... عُنقًا فكان بهِ لحفاً على وَضَمِ
سلطانةَ الهند لمّا كنتِ بافعةً ... وكان فيكِ هيامي غيرَ مكتتمِ
كنتُ امرءًا قاعدًا عن همّ سلطنةٍ ... خليّ بالٍ شجيّ الحبّ والنغمِ
والقلبُ في فرحٍ والجسم في مرحٍ ... والخصمُ في ترحٍ والاهلُ في نعمِ
وكنتُ من شغفي في حبّ فاتنتي ... أهيمُ للقنص في الآجامِ والأكمِ
فذات يوم تأبطتُ الكنانةَ وآلْ ... نوس المؤثّر يُصمي طائر الرخمِ
واذ وجدتُ مليكَ النور منهزمًا ... والليل اقبلَ مع أذيالهِ الدهمِ
أممتُ نهر السرايو علّ ذا ظمإٍ ... من الاوابد يأتي الماء في أممِ
لبثتُ غنليًا للقنص مرتصدًا ... حتى سمعتُ وعاء في المياهِ رُمِي
حَسِبتُ خرطومَ فيلٍ جاء مُستقيًا ... صوّبتُ سهمي وقُمتر ساعةَ الوهمِ
أطلقتهُ فسرى والشؤمُ يحمله ... على غرابٍ يخبّ البين ملتزمِ
أصابَ سهمي لا فيلاً ولا أسدًا ... بل ناسكًا ناطقًا من خيرة الأممِ
ألقى بدلوهِ في الماء القراحِ لكي ... يملأهُ منهُ فأسقي من إنا العدمِ
سمعتُ أنّتهُ يشكو أذى ألمٍ ... وصاحَ من حَرَقٍ "يا خائض الأجمِ
طالتَ ما حرّم العقلُ السليم بهِ ... فالصيد في الليل مثل الصيدِ في الحرمِ

إن كنتَ عامد قتلي ليس من سببٍ ... يُبرّئ القتل في شرعٍ لذي ذممِ
يا نهرُ يا نهرُ ما هذا المصاب فقد ... وجدتُ حرّ الردى في مائكَ الشبمِ
ولستُ أبكي على فقد الحياة فقط ... أُمّي كذاك أبي في حالة الهرمِ
أبكي فراقهما اذ كنتُ عونهما ... عند الشدائد والاحزان والسقمِ
فمَن يعولهما بعدي وضيفهما ... ضيفُ العشي بشرٍ ضيفًا غير محتشمِ"
تفتّت مهجتي من ذا العويل وذي ... الذكرى فبتُّ كسكرانٍ وذي لممِ (١)
لم أدرِ هلْ طبّقت ارضٌ عليّ أم انـ ... ـقضّت عليّ من الاعلى كُرى (٢) الرُّجُمِ
فسرتُ نحو مهبّ الصوت مصطبرًا ... قهرًا كلا الراجفين (٣) الهولِ والندمِ
وجدتُ ملقى صريعًا في المياهِ فتًى ... على محيّاهُ سيما الفقر والشيمِ
لمّا رآني اليهِ مقبلاً وبدا ... وجهي كبحرٍ بموج الغمّ ملتطمِ
رنا اليّ بلحظٍ كاد يحرقني ... شرارهُ بلهيب الحزن مضطرمِ
وقال لي "يا كميًّا قد فتكتَ بمَن ... نحو الغريب ونحو الله لم بصمِ (٤)
أرشتَ سهمًا وكان السهم مصرعهُ ... ثلاث قتلى تباعًا خلف بعضهمِ
أين الغدا أين نسكي ما انتفاعي بهِ ... وقد قُتلتُ بلا ذنبٍ ولا أثمِ (٥)
قد كنتُ قرّة عين الوالدين غدا ... ابي نصيبًا فقيد الرشدِ والحلمِ
وما انتفاع أخي الدنيا بعيشتهِ ... اذا أستوت عندهُ الانوار بالظلمِ (٦)
أقصرْ عداك فان تبغي معالجتي ... أخفقتَ والموتُ داءٌ محبطُ الهممِ
والمرء كالغصنِ ان قُدّت اروميّةٌ ... بالفاس مات واضحى معلم الضرمِ
لكن اذا كنتَ ترجو الآن مغفرةً ... لدى إلهٍ رحيمٍ باذخ الكرمِ
فسرْ الى والدي من ذي السبيل وسلْ ... منهُ السماح وقل يا كامل الشيمِ
أتيتُ معترفًا فيما اقترفتُ وقد ... رضيتُ حكمكَ يا خصمي ويا حكمي
عسى اعترافكَ يقصي عنك ادعيةً ... عليك هطّالةً بالشؤم كالديمِ
قف لا تسرْ وحديد النصل بالذعني ... كحيّةٍ فنعتْ باللدغ والسممِ (٧)
أنسلهُ من كبدي وارفع اذاهُ ولا ... تُلحمهُ فيّ كسدي محكم اللزمِ (٨)"
سألتهُ من فؤادٍ خافقٍ ألمًا ... فسال منهُ دما داعي جماد دمي

(١) اللمم الجنون (٢) جمع كرة (٣) الراجف الحمى برعدة (٤) بصم بعيب (٥) تضمين مصراع بيت لصفي الدين الحلي (٦) ابداع بيت للمتنبي مع تصرف في معناهُ (٧) السم قبل الادغام (٨) اي لاتبقِ النصل ملتحمًا في جسمي التحام السدي المحكم الصنع

وأحتسلم الروح في شوخ الصبا فسرت ... الى الملا وانا في ارض ذي سلم (١)
مصفر وجهه ومحمر العيون ومسود ... الجبين ومزرق اللثى رفي
من الكآبة قد خبط اللسان به ... والأذن صمت فمن للكم والصمم
لما صحوت من البلوى الملم ومن ... خطب مهول بدق العظم باللحم
ثمت مثوى أبو حاملاً بيدي ... رعاءه فوجدت الشيخ في الخيم
مع القرينة أم الظبي والدني ... كلاهما من تداعي العمر كالرمم
توهم الشيخ في وقع الخطى خطأ ... وخالني بائدانا صاح عن زعم
"يا بائدات لما أبطأت يا ولدي ... ودأب عدوك كالسيارة الرسم (٢)
وانت تعلم أن الانس مفترق ... عنا اذا كنت معنا غير ملتئم
فانت روح لنا راح لراحتنا ... ريحان نحمتنا لولاك لم تدم
هات الإناء وقرب إنني ظمئ ... إليك كالماء طب بالدنو في
مالي اراك بعيدا صامتا بجما ... وانت لي دائما بالطوع كالقلم"
فغام وجهي وصال الرعد في بدني ... وسال دمعي ذرفا سيل منتجم (٣)
أجل وحاكيت قلكا بالعباب غدا ... من وطأة الريح لم يهدأ ولم يعم
وطفت نفسي على رد الجواب له ... فقلت يا من بغير الرعد لم تهم
لست ابنك الفاضل المذكور فضله بل ... يا سيدي دائرانا فارس وكمي
قصدت قنصا وحظي راكب زحلا ... فالنحس رافق سيري غير منفصم
وفي مهاوي الجوى ألقيت وا أسفي ... سأصرف العمر طرا غير مبتسم
وبعد فاتحة التأسا روبت له ... حديث فاجعتي فازور كالحجم (٤)
وقام يزأر مثل الليث مغتاظا ... والأم بانت من التأثير كالصنم
فالا صريعين من مفعول صاعقة ... يشيب منها اشتعالا سود اللمم
فربما خمدت نيران حزنهما ... آلا لحال بعقد الرشد منتظم
وابقيا بوجودي وافدا وجلا ... وما جهلت لدى ذي حكمة فهم
فقال والله "إعلم بانك او ... ما جئت معترفا بالقتل والهدم (٥)
وثانيا في براه عن تعمده ... لصرت بالحال كالصفوان والحمم

(١) ارض الشرك (٢) السريعة الرحيل (٣) التقدير سيل غيث منتجم (٤) جمع أحجم أي شديد حمرة العينين (٥) هدر الدم

لانّ برهم مَن بالاوج مسكنهُ ... يهوي بأدعجي دون حالق القمم
فقرّ بالاّ سخطي سيّدًا ملكًا ... ولعتُ منكَ بقصٍّ ومنقم
لكن خُذِ النصح مني لا تُصب احدًا ... من برهميّن مالكْ[1] فاستفد حِكَمي
والآن خذْ بيدي سرّ بي مع امرأتي ... الى قبيل دليل كان ذا شَمَم
حتى نودّعهُ والقلب نودعهُ ... امانةً فوفاهُ غير مُنصرم
هيّا بنا لعزيز كان مقتحمًا ... لاجلنا الضرّ أمسى غير مقتحم
هيّا بنا لعزيز كان مصرعهُ ... ضمنَ الكبود مثيرَ الغمّ والسأم
قد كان عكّازنا لجًا مخاوفنا ... مصباحَ ظلمتنا من أحسن الخدم
هيّا نُعانقهُ نطوي غدائرهُ[2] ... نزورهُ قبل ياما[3] قابض النسم
سِرنا أقودهمُ والحزن شاملنا ... حتى وصلنا وكانت فكرتي بهم
فَمُذ دنوا من فتاهم واوا وبكوا ... حتى دوى الأفقُ رعدًا من دويهم
واحدقوا واحاطوا في مُقبّلهِ ... كما تحاط خصور الناس بالحزُم
ثمّ تلا النعيُ قالت امّهُ ولدي ... جئنا إليكَ لما يا روح لم تَقُم
وما تعوّدتُ منكَ الصدّ في طلبٍ ... وما أجبتَ ندائي غيرَ بالنعم
قد كان حبّك لي عشقًا بلا عذَلٍ ... وقد رضعتَ هيامي غيرَ منفطم
فهل رضيتَ النوى قل لي أعن ملالٍ ... جلّت صفاتك لا ارميها بالتهم
وضمّ والدهُ منهُ كواهلهُ ... وصاح يا مهجتي إنّا لديك شمم
قبّلْ وعانِقْ وصافحْ بُسْ وحيّ وقفْ ... إسلمْ وسلّمْ وسلْ سالمْ وعِشْ ودمِ
بالله دع ذا الجفا عاشرتنا بصفا ... والطبع منكَ الوفا قولاً بلا قسم[4]
فمَنْ يؤانسنا ان غبتَ يا ولدي ... ومَنْ يصلّي لنا في أرخم الرَنَم
ومَن يفينا من النفر الملمّ بنا ... والجوعُ ضارٍ فنولٌ غير مُرتحم
ومَنْ يقودُنا في الليل البهيم وفي ... الصبح المنير ويجلو ظلمةَ الغشم
يا زهرةً ذَبُلتْ قبل الاوان ويا ... غصنًا نضيرًا ذوى ليتَ الفِدا بدمي
أتحسب العيش بعد النأي محتملاً ... فالجورُ فاض وغاض الصبرُ فاحتكم
لا ريب انك غادٍ للعلاء لكي ... تلقى ذوي الفضل والآداب والحكم

(١) في مذهب الهنود من قتل برهميًا هالك (٢) عادة الهنود فم شعر الميت (٣) ياما الاله القابض الارواح (٤) اي انك لاتحتاج في الوفاء الى القسم فمتى قلت فعلت

الى مقـــام معدٍّ الأُلى قعدوا ... عن الملاهي وقاموا في ذكائهم
نظير بابا وناهوسا[1] اللذين هما ... بالبرّ اشهر من نارٍ على علم
من كان مثلك لا يهوي لهاوية ... فانها منزل القاتول ذي الجرم
ما انجز الوالدان النحي حتى بدا ... فتاهما رافلاً في حلة النعم
وراكبًا من جياد الخيل مركبةً ... تروم أُفق الفضا مرخيّة اللجم
وبالدات جليسٌ فوق مقعدها ... مفترٌّ ثغرٍ نظيم الدر مبتسم
يقول يا والديَّ الصبرَ فاجتنبا ... هذا الاسى وانظراني ما اريق دمي
وما قتلتُ ولكن قد حييتُ بذا ... امرُ الاله لو قضى[2] من سالف القدم
انا سبقتُ وانتم لاحقون الى ... دار الضيا هربًا من منزل الظلم
ثم ارتقى صعدًا بالبشر ماتمًا ... ككوكب بشعاع النور ملتثم
فبعد ان غاب عن مرآهما صرخا ... ها رزقنا أفلس الرزق بالقسم
وصليا وعليهِ استمطرا سحبًا ... من الرضى المعتلي بالقدر والقيم[3]
عقيب ذلك مـــال الشيخ ملتفتًا ... نحوي وسيماؤهُ شنت عن الاضم[4]
وقال تب لولي الامر عن زللٍ ... واعدل بصيدك بين الذئب والغنم
ستفقد الابن ثاني تبتلى بجوى ... يبكي اذاهُ اذا حرُّ الوطيس حمي
وتشتكي مرَّ طعم البين عن ولدٍ ... مستكمل الحسب من كل العيوب حمي
وخرجت نفسهُ مع نفس زوجتهِ ... وغادراني جميعًا بلا نسم
فبتُّ في هذه الآجام منفردًا ... وبين اجيانهم[5] كالابله الوجم[6]
اقول من وجل الانباء مرتعشًا ... بانفس توبي وبالاحسان فاعتصمي
ثم انثنيت الى داري اطارد من ... فكري النبوة او ترديد ذكرهم
حتى بليت بما يضني فواحرقي ... والبس البين جسمي مطرف السقم
بئس الحياة فتاة لا ثبات لها ... فقدت منها رجائي منتهى عشمي[7]
وقد طعمت[8] اتخامًا من زخارفها ... والموت ينشا عن الافراط والتخم
دنت وفاتي ايا زوجي وها نفسي ... يضيق بالصدر تصعيدًا فلا تلمي
أقررت بالذنب فاعفني جاء في اجلي ... فأجعل العفو منك حسن مختتمي

(١) هما من قدماء امراء الهند المشهورين بالتقوى (٢) الخلود يعتقدون بالقضاء والقدر
(٣) رضى الوالدين ثمين جدًّا (٤) الحقد والغضب (٥) الجميع عائد الى الثلاثة (٦) الصامت عن عي ورعدة (٧) طمعي (٨) طعم الفرط من الاكل والتخم